المذكورين فاطلق اسم كل منهما على الاخرين ولعل هذا اللعن من بلال كان قبل النهي عن لعن
المعين لانه لا يجوز لعن الشخص المعين على الراجح الا ان علم موته على الكفر كابي جهل وابي
لهب دون الكافر الحي لانه يحتمل ان يختم له بالحسنى فيموت على الاسلام لان اللعن هو
الطرد عن رحمة الله تعالى المستلزم لليأس منها واما اللعن على الوصف كآكل الربا فجائز وانما تكره
محمول على الاهانة والطرد عن مواطن الكرامة لا عن الطرد عن رحمة الله الذي هو حقيقة اللعن
وكان كل من ابي بكر وعامر وبلال في بيت واحد قالت عائشة رضي الله عنها فاستاذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيادتهم فدخلت عليهم وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب
فاذا بهم ما لا يعلمه الا الله تعالى من شدة الوعك فسلمت عليهم اي وقالت لابيها يا ابت
كيف اصبحت فانشدها الشعر المتقدم قالت فقلت انا لله ان ابي ليهذي قالت فقلت
لعامر بن فهيرة كيف تجدك فقال اني وجدت الموت قبل ذوقه ● ان الجبان حتفه من فوقه
قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فاذا هو لا يعقل
وفي رواية انشدها البيتين قالت فذكرت ذلك له صلى الله عليه وسلم وقلت انهم يهذون
وما يعقلون من شدة الحمى اي وهذا السياق مخالف لما في السيرة الهشامية ان الصديق لما
قدم المدينة اخذته الحمى هو وعامر بن فهيرة وبلال الا ان يقال لا مخالفة لانه يجوز ان
يكون اخذتهم اولا واقلعت عنهم ثم عادت عليهم بعد دخوله صلى الله عليه وسلم بعائشة
او ان عائشة استندت له في ذلك وذكرت له حالهم قبل دخوله بها لانها كانت معقودا عليها
ولعل الصديق كان في بيت غير بيت ام عائشة ● والذي في تاريخ الازرقي عن عائشة رضي
الله عنها قالت لما قدم المهاجرون المدينة شكوا الوبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر
فقال كيف تجدك فانشد ما تقدم ثم دخل على بلال فقال كيف تجدك يا بلال فانشد ما تقدم
ثم دخل على عامر بن فهيرة فقال كيف تجدك فانشد ما تقدم ولا مانع من التعدد فليتأمل
وحين ذكرت عائشة رضي الله عنها له ذلك نظر الى السماء اي لانها قبلة الدعاء وقال اللهم حبب
الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد ● وفي رواية واشد وبارك لنا في مدها وصاعها
وصححها وانقل حماها الى مهيعة اي الجحفة كما في رواية وهي قرية قريبة من رابغ
محل احرام من يجيء من جهة مصر حاجا وكان سكانها اذ ذاك يهود ● ودعاؤه صلى الله عليه وسلم
ان يحبب اليهم المدينة لما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه ومن ثم جاء في حديث
ان عائشة رضي الله عنها سألت رجلا لما قدم المدينة من مكة بحضور رسول الله صلى الله عليه
فقالت له كيف تركت مكة فذكر من اوصافها الحسنة ما عرفت منه عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لا تشوقنا يا فلان وفي رواية دع القلوب تقر ● اخر دعاؤه صلى الله عليه
وسلم بنقل الحمى كان في احد الامر واما عنده وهو صلى الله عليه وسلم المدينة في غير
والحمى

والحمى اي بنقلها فاسكنت الحمى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام كما جاء في بعض الاحاديث اتاني جبريل
بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام وقولنا اي بنقلها
رد لما قد يتوهم من الحديث ان الحمى لم تكن بالمدينة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم اليها وانما اختار
الحمى على الطاعون لانه كان حين قدومه في قلة من اصحابه فاختار الحمى لقلة الموت بها غالبا
بخلاف الطاعون ثم لما احتاج للجهاد واذن له في القتال وجد الحمى تضعف اجساد الذين
يقاتلون دعى بنقل الحمى من المدينة الى الجحفة فعادت المدينة اصح بلاد الله تعالى بعد
ان كانت بخلاف ذلك كذا قيل فليتأمل فانه يقتضي ان الحمى لما انتقلت الى الجحفة لم يبق
منها بقية بالمدينة وهو الموافق لما ياتي عن الخصائص وحين نقلت الحمى الى الجحفة صارت
الجحفة لا يدخلها احد الا حم بل قيل اذا مر بها الطير حم ● واستشكل جعلها حينئذ ميقاتا
للاحرام وقد علم من قواعد الشرع انه صلى الله عليه وسلم لا يأمر بما فيه ضرر واجيب بان
الحمى انتقلت اليها مدة مقام اليهود فيها ثم زالت بزوالهم من الحجاز او قبله حين التوقيت بها
كذا قيل فليتأمل ● وعنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت اي في النوم امرأة سوداء ثائرة
الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها ان وبا المدينة ينقل الى مهيعة ● وفي
الخصائص الصغرى للسيوطي وصرف الحمى عنها يعني المدينة اول ما قدمها ونقلها الى الجحفة
ثم لما اتاه جبريل بالحمى والطاعون امسك الحمى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام ولما
عادت الحمى الى المدينة باختياره صلى الله عليه وسلم اياها لم تستطع ان تأتي احدا من اهلها
حتى جاءت ووقفت ببابه واستاذنته فيمن يبعثها اليه فارسلها الى الانصار ● فقد جاء
ان الحمى جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت انا ام ملدم وحادرة انا الحمى
ابرى اللحم واشرب الدم قال لا مرحبا بك ولا اهلا ● وفيه انه تقدم انه صلى الله عليه وسلم
لم يغب عن بيتها فقالت له امض الى احب قومك او احب اصحابك اليك فقال اذهبي
للانصار فذهبت اليهم فصرعتهم فقالوا ادع الله لنا بالشفاء فقال ان شئتم دعوت الله عز
وجل يكشفها عنكم وان شئتم تركتموها فاسقطت ذنوبكم وفي رواية كانت لكم طهورا
قالوا ابقها يا رسول الله ولعل هذا كان لطائفة من الانصار فلا ينافي ما جاء ان الانصار
شكوا اليه الحمى وقد مكثت عليهم ستة ايام بلياليها فدعا لهم بالشفاء وجاء صلى الله عليه وسلم
يتطلب دارا دارا وبيتا بيتا يدعو لهم بالعافية وهذا الذي في الخصائص يدل على ان الحمى
لما ذهبت الى الجحفة لم يبق منها بقية بالمدينة وانها بعد ذلك عادت الى المدينة باختياره
صلى الله عليه وسلم والذي نقله هو عن الحافظ ابن حجر ان الحمى كانت نصيب من اقام
بالمدينة من اهلها وغيرهم فان نقلها بالدعاء عن اهلها الا النادر ومن لا يالف هواها
وقد جاء ان حمى ليلة كفارة سنة ومن حم يوما كانت له براءة من النار وخرج من ذنوبه كيوم

صورة الحمى

[illegible] الحمى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)